BAU Journal - Journal of Legal Studies - مجلة الدراسات القانونية

Volume 2022
ISSN: 2958-4884

Article 8

2023

THE IMPACT OF STATES EXIT FROM INTERNATIONAL ENTITIES, STUDY OF THE IMPACT OF BRITAIN'S EXIT FROM THE EUROPEAN UNION

Dr. Mahmoud El Garf
Lecturer in International Public law and international Organizations in Helwan University-Egypt,
Mahmouddalgarf86@gmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.bau.edu.lb/lsjournal

Recommended Citation

Dr. Mahmoud El Garf, (2023) "THE IMPACT OF STATES EXIT FROM INTERNATIONAL ENTITIES, STUDY OF THE IMPACT OF BRITAIN'S EXIT FROM THE EUROPEAN UNION," *BAU Journal - Journal of Legal Studies - مجلة الدراسات القانونية*: Vol. 2022 , Article 8.

This Article is brought to you by the BAU Journals at Digital Commons @ BAU. It has been accepted for inclusion in BAU Journal - Journal of Legal Studies - مجلة الدراسات القانونية by an authorized editor of Digital Commons @ BAU. For more information, please contact ibtihal@bau.edu.lb.

THE IMPACT OF STATES EXIT FROM INTERNATIONAL ENTITIES, STUDY OF THE IMPACT OF BRITAIN'S EXIT FROM THE EUROPEAN UNION

Abstract

There was an international problematic centered on without knowing what is the appropriate interface in the formation of the contemporary international community. Do countries seek to form entities and unions through which they can have influence and an influential entity at the international level, or do countries seek to strengthen their sovereignty and independence and exit from international entities and unions? The exit of Britain from the European Union had a significant impact? In this regard, as it has been proven that "the independence and sovereignty of the state is much more important to some states than any economic gains they can obtain." Its impact is limited to Britain and the European Union only, but its impact extends to different countries of the world, and therefore we have shed light on the reasons that prompted Britain to exit, as well as the stages that the talks went through until the signing. From the British exit agreement from the European Union and Britain's actual exit from the European Union, and here we had to shed light on the most important effects of Britain after its exit from the European Union and the passage of time after that, as well as the impact of its exit on the European Union and other countries.

الملخص (Abstract in Arabic)

هناك إشكالية دولية تتمحور في عدم معرفة ما هي الواجهة السليمة فى تشكيل المجتمع الدولي في صورته المعاصر ، هل تسعى الدول لتكوين كيانات واتحادات تستطيع من خلالها أن يكون لها نفوذ وكيان مؤثر علي الصعيد الدولي ، أم تسعى الدول لتعزيز سيادتها واستقلالها والخروج من الكيانات والاتحادات الدولية ، وكان خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربي له أثره البالغ في ذلك حيث أثبت " أن استقلال الدولة وسيادتها أهم بكثير لدى بعض الدول من أي مكاسب اقتصادية تستطيع أن تحصل عليها " ، ويعتبر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي من أهم الأحداث التي مرت في تاريخ بريطانيا ولم يقتصر تأثيره على بريطانيا والاتحاد الأوربي فقط بل امتد تأثيره على دول مختلفة من العالم ، ولذلك فقد قمنا بتسليط الضوء على الاسباب التي دفعت بريطانيا للخروج كذلك المراحل التي مرت بها المحادثات حتى توقيع اتفاق البريكست وخروج بريطانيا فعلياً من الاتحاد الأوروبي ، وهنا كان يجب أن نقوم بتسليط الضوء على أهم الاثار التي لحقت ببريطانيا بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي ومررو وقت على ذلك ، كذلك تأثير خروجها على الاتحاد الأوروبي وغيره من الدول.

Keywords

Brexit –European Union-the impact of leaving the European Union-International Entities-Citizen's rights-Residency and Travel-British Economy

الكلمات الدالة (Keywords in Arabic)

اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي-الاتحاد الأوروبي-اثر الخروج من الاتحاد الأوروبي-حقوق المواطنين-الإقامة و السفر-الاقتصاد البريطاني

This article is available in BAU Journal - Journal of Legal Studies - مجلة الدراسات القانونية: https://digitalcommons.bau.edu.lb/lsjournal/vol2022/iss1/8

مقدمة

مع ظهور قوى عظمى تحكم العالم سعت العديد من الدول إلى تكوين كيانات دولية تستطيع من خلالها إلى أن تجد موطئ قدم لها على الساحة الدولية أو أن يكون لها تأثير فى القرار العالمي ، وتأخذ تلك الكيانات العديد من الصور فمنها إتحاد الدول، مثلما حدث فى الإتحاد السوفيتى. فتجمعت العديد من الدول تحت مظلة دولة واحدة ذات حكومة واحدة ومنها إتحاد الإمارات والولايات، كما حدث فى الإمارات العربية المتحدة أو فى الولايات المتحدة الأمريكية، وتكون كل ولاية لها قانونها الخاص ولكن تنضم تحت حكم فيدرالى واحد. وهناك إتحادات أخرى ظهرت وأخذت شكل الهيئات الدولية ووصلت إلى صورة من التعاون ذابت فيها حدود الدول وتخلت عن جزء من سيادتها فى سبيل تكوين إتحاد قوى يظهر إلى المجتمع الدولي يكون ذو تأثير قوي إقتصادياً وسياسياً وإجتماعياً، ولكن تظل كل دولة كما هى بهيكلها السياسى وفيما يتفق مع قوانين ذلك الإتحاد وأبرز مثال على ذلك الأتحاد هو الإتحاد الأوروبى ، والذى تسعى باقى الكيانات المشابهه له فى الوصول إلى ما وصل إليه وذلك على كافة الأصعدة، وجعل العديد من الدول الأوروبية تسعى إلى الإنضمام إلى ذلك الإتحاد.

وفى ظل ذلك الوضع الذى قمنا بطرحه، إلا أن الواقع العملى يختلف عن ذلك فتجد العديد من الدول والأقاليم تسعى إلى الإستقلال عن الدولة المركزية مثلما حدث فى الإتحاد السوفيتى أو العديد من الأقاليم التى أصبحت دول ذات سيادة، مثل دولة جنوب السودان وتيمور الشرقية وتايون وهونج كونج وكوسوفو وألبانيا وخاضت تلك الدول الكثير من الصراعات حتى تنال ذلك الإستقلال.

وفى ظل النجاح الذى حققه الإتحاد الأوروبى حتى أصبح النموذج الأمثل الذى يحتذى به، فسوف تجد هناك دول تسعى للخروج منه، بل خرجت منه بالفعل مثل بريطانيا وهو ما عرف بإسم (BREXIT) ودول هددت بالخروج مثل اليونان ، وذلك على الرغم من سعى العديد من الدول الدائم للإنضمام مثل تركيا والعديد من دول أوروبا الشرقية.

ونظراً لأن ذلك الخروج من إتحاد ناجح ومؤثر على المستوى السياسي والاقتصادى والاجتماعي، وسعى العديد من البلدان إلى الإنضمام إليه، يمثل ظاهرة تدعو إلى تقييم تلك التجربة النموذجية المكتملة ، فإن السؤال الذي يطرح على الجانب الآخر، هل كانت تلك الدول التى خرجت بالفعل أو تسعى إلى الخروج فعلاً محقة فيما قامت به من ترسيخ لفكرة سيادة الدول، وأن تكون الدولة صاحبة قرار حتى لو كان ذلك فى سبيل التضحية بالكثير من المكاسب؟

لذا سوف نقوم فى هذه الورقة البحثية بإلقاء الضوء على أثر خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبى وذلك على كافة المحاور سواء كان ذلك التأثيرعلى الشأن البريطاني أوعلى الشأن الأوروبى والدولي.

وذلك من خلال البحث بالعمق في انضمام بريطانيا وخروجها من الإتحاد الأوروبي (مطلب أول) ، وأثر خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبى (مطلب ثانٍ).

المطلب الأول: انضمام بريطانيا وخروجها من الاتحاد الأوروبي

أُعتبر انضمام بريطانيا إلى الاتحاد الأوروبي حدث هام فى تاريخ المملكة المتحدة، كما كان خروجها أيضاً يعد الحدث الأهم فى تاريخها الحديث بعد إنتصارها فى الحرب العالمية الثانية ، وكما كان دخول بريطانيا إلى الاتحاد صعباً كان خروجها أيضاً أصعب، وهذا يبدو من التناقضات الغريبة على الساحة الدولية : **وسوف نقوم بتوضيح ذلك من خلال البحث في انضمام بريطانيا إلى الاتحاد الأوروبي (فرع أول) وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبى (فرع ثانٍ).**

الفرع الأول: إنضمام بريطانيا إلى الاتحاد الأوروبي

كان انضمام بريطانيا إلي الاتحاد الأوروبى حدث هام فى تاريخ بريطانيا فعمت الاحتفالات في أرجاء المملكة فى الأول من يناير عام ١٩٧٣ ولمدة إحدى عشر يوماً [١] إحتفالاً بالانضمام الذي كان صعباً للغاية فى ظل معارضة متكررة من فرنسا لإنضمام بريطانيا إلى الاتحاد.

في البداية رأت الدول المؤسسة وهى (بلجيكا وإيطاليا ولوكسمبورج وهولندا) تكوين جماعة أوروبية جديدة كوسيلة لضمان الأمن والسلام وعدم حدوث حروب ونزاعات مرة أخرى وذلك عن طريق دمج الدول داخل مؤسسات أوروبية قوية ، ولكن على الجانب الأخر لم يكن لدى البريطانيين الذين لم يمروا بتجربة الهزيمة والاحتلال ذلك الدافع الاساسي نحو تقاسم السيادة مع الشعوب الاوروبية الأخرى[٢] .

ولكن بعد بدأ تكون نواة الاتحاد الأوروبي بتشكيل الجماعة الأوروبية للفحم والصلب (ECSC) فى معاهدة باريس عام ١٩٥١ على يد كل من (ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ) ثم بعد ذلك نشأة أول وحدة جمركية عرفت باسم المؤسسة الاقتصادية الأوروبية (European Economic Community) وهى ما تعرف ب " السوق المشتركة " والتى تأسست في اتفاقية روما لعام ١٩٥٧ ودخلت حيز النفاذ في ١ يناير عام ١٩٥٨ ، أدركت بريطانيا وقتها أنها يجب أن تسرع فى الإنضمام إلى السوق الأوروبية، بدأت بريطانيا محادثاتها للانضمام إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية في يوليو ١٩٦١ حتى قامت بريطانيا رسمياً بطلب الانضمام إلي السوق الأوروبية المشتركة فى عام ١٩٦٣ ولكن قوبل ذلك بالرفض من قبل الرئيس الفرنسي شارل ديغول.

وبعد مباحثات إستمرت إلى أربع سنوات أخرى تقدمت بريطانيا بطلب أخر للانضمام فى عام ١٩٦٧ وللمرة الثانية يعلن الرئيس الفرنسي شارل ديغول أنه سيستخدم حق النقض ضد طلب بريطانيا للانضمام إلى السوق المشتركة. وحذر باقى

---

[١]- بي بي سي : بريكست : حينما احتفلت بريطانيا ١١ يوما بانضمامها للاتحاد الأوروبي , ٢ يناير ٢٠٢٠.

[2] - John Pinder and Simon Usherwood : The European Union 2013 – P13

الدول الخمس أن محاولة فرض عضوية بريطانيا سوف يؤدى إلي تفكك المجتمع الأوروبي وكانت فرنسا وقتها هى المعارضة الوحيدة لإنضمام بريطانيا للسوق الأوروبية المشتركة (EEC)[٣].

انتظرت بريطانيا إلى أن رحل ديغول من رئاسة فرنسا حتى تواصلت فى مباحثاتها إلى توقيع معاهدة الانضمام الى الاتحاد الأوروبي وذلك من قبل إدوارد هيث رئيس الوزراء البريطاني ، في بروكسل في ٢٢ يناير ١٩٧٢. ثم تم تقديم مشروع قانون المجتمعات الأوروبية إلى مجلس العموم لمنح الموافقة البرلمانية على عضوية بريطانيا في المجموعة الاقتصادية الأوروبية[٤] ، دخلت عضوية بريطانيا حيز التنفيذ في ١ يناير ١٩٧٣ ومن هنا إعتبر بريطانيا عضو فى السوق الأوروبية المشتركة بعد صراع ومباحثات طويلة انتصرت فيها الإرادة البريطانية الراغبة فى الانضمام مع الدول الداعمة له.

ومن هنا تدخل السوق الاوروبية المشتركة إلى مدى أخر أكبر وأوسع إنتهى إلى نشأة الاتحاد الأوروبي الذي تم إنشاؤه رسميًا بموجب معاهدة ماستريخت لعام ١٩٩٢ ، ودخل الاتحاد حيز التنفيذ في نوفمبر ١٩٩٣.

وكان ذلك توضيح لمراحل إنضمام بريطانيا إلى الاتحاد الأوروبي ومدى الصعوبة التى واجهتها فى سبيل أن تكون عضو في المجموعة الاوروبية والتى أصبحت فيما بعد الاتحاد الأوروبي.

الفرع الثاني: خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي(BRITISH EXIT)

بعد انضمام بريطانيا للاتحاد الأوروبي يظن البعض انها سوف تسعي بكل السبل لكي تحافظ على تلك العضوية الصعبة بل وتعززها لتحقيق المكاسب التى كانت تسعي إلى تحقيقها ، ولكن الواقع مغايراً تماماً لتلك النظرة الطبيعية وفقاً للمجرى العادي للأمور ويبرهن على أن العلاقات الدولية ليس لها قالب ثابت وخطوط واضحة تحكمها وسوف نوضح ذلك في سعي بريطانيا الدئوب للخروج من عضوية الاتحاد الأوروبي وأسباب تبني بريطانيا ذلك الموقف.

أولاً: مراحل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي :

لم تكن بداية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي منذ ذلك الاستفتاء الذي حدث فى ٢٣ يونيو عام ٢٠١٦ عندما صوتت المملكة المتحدة لمغادرة الاتحاد الأوروبي وكانت نتيجة التصويت ١٧،٤ مليون شخص لصالح المغادرة مقابل ١٦،١ مليون صوتاً للبقاء[٥] ، ولكن بدأ ذلك بعد عامين فقط من انضمام بريطانيا للمجموعة الأوروبية فما لبثت بريطانيا فى الاندماج مع الكيان الأوروبي حتى يفاجأ الجميع بإجراء استفتاء على الخروج من السوق الأوروبية المشتركة فى عام ١٩٧٥ ، ورغم أن نتيجة التصويت على الاستفتاء كانت فى صالح البقاء إلا أن ذلك كان إنذاراً شديد اللهجة يؤكد على عدم حرص الجانب البريطاني على الوحدة الأوروبية وقوتها رغم أن الدافع على هذا الاستفتاء هو " أن الانضمام للمجموعة الأوروبية فى بادىء الأمر كان فقط لمجرد الانضمام إلى الوحدة الجمركية فقط أنه أصبح هناك تخوف من فقدان بريطانيا لسيادتها فى نهاية المطاف[٦] "

ويتضح لنا من ذلك أن استمرار بريطانيا فى الاتحاد الأوروبي ليس بالأمر السهل فهي لن تكون كبقية الاعضاء ولكن هناك أمور هامة وخطوط حمراء لن تقبل المساس بها حتى لو كان المقابل هو التضحية بعضوية الاتحاد الأوروبي ، وفى المقابل سوف تجد المجموعة الأوروبية دائماً ما تحاول جاهدةً ارضاء الجانب البريطاني حتى تتجنب خروجة فتخسر بذلك وجود دولة محورية فى القارة الأوروبية ومن جانب آخر يفتح الباب امام فكرة مغادرة الاتحاد لدى دول أخرى ، ولذلك سوف تصبح عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي معقدة للغاية.

ولذلك سوف نلقى الضوء على أبرز المحطات التى مرت بها عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وذلك من وقت الاعلان عن استفتاء عام ٢٠١٦ حتى الخروج الكامل فى ٣١ ديسمبر ٢٠٢٠.

فى ٢٣ يناير ٢٠١٣ أعلن رئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون تأييده إجراء استفتاء على خروج بلاده من الاتحاد الاوروبي، ظن بذلك رئيس الوزراء البريطاني وقتها وقوة الاتجاه الداعم للبقاء واغلاق الطريق على المؤيدين الذين تعالت أصواتهم بالخروج من الاتحاد الاوروبي , ولكن فى ٢٢ مايو ٢٠١٤ تلقى كاميرون صدمة بفوز حزب الاستقلال البريطاني بالاغلبية فى البرلمان الأوروبي وحصل على ٢٦% من أصوات الناخبين البريطانيين ويعتبر الهدف الرئيسي لهذا الحزب هو خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ، ثم تلى ذلك فوز المحافظين فى الانتخابات البرلمانية البريطانية فى ٧ مايو ٢٠١٥ والذي كان أحد تداعياته هو إجراء استفتاء على عضوية بريطانيا فى الاتحاد الاوروبي[٧].

وكان استفتاء ٢٠١٦/٦/٢٣ والذى صوت فيه البريطانيين لصالح الخروج هو الخطوة الاولى فى بدأ بريطانيا مرحلة جديدة من المفاوضات للخروج بينها وبين الاتحاد الاوروبي كالتي بدأتها من قبل فى سبيل الانضمام إليه ويتقدم ديفيد كاميرون رئيس الوزراء بإستقالته نتيجة لعدم رضائه عن نتيجة الاستفتاء.

---

[3] BBC News. "1967 De Gaulle says 'non' to Britain – again" 27 November 1976. Archived from the original on 2 February 2019. Retrieved 9 March 2016

[4] UK Parliament : Britain Joins the European Economic Community

[5] The balance : what was Brexit and how did it impact the Uk , the EU , and the US ? By Kim berly amadeo _ 24 January - 2022.

[٦] باتريك ماينفورد : حتمية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وأسبابه - ١ اغسطس ٢٠٢٢.

[٧] بي بي سي نيوز: الجدول الزمني لرحلة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

بتاريخ ٢٦ يونيو ٢٠١٧ بدأ المفاوضات الرسمية بشأن الخروج بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي وفى ١٩ مارس ٢٠١٨ يتم التوصل إلى اتفاق لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وهو ما يعرف ب(Brexit)[٨] ، وتم تحديد تاريخ بدأ المرحلة الانتقالية وتوفيق الأوضاع بحيث لا يمثل الخروج أزمة داخل الاتحاد ويتم توفيق أوضاع المواطنين.

فى ٢٩ مارس ٢٠١٩ يدخل اتفاق بريكست حيز التنفيذ وتخرج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ويبقى انتظار انتهاء الفترة الانتقالية فى ٣١ ديسمبر ٢٠٢٠ ، وبالفعل تكون بريطانيا دولة غير عضو فى الاتحاد الأوروبي بدأً من ١ يناير ٢٠٢١ وقد قامت بتسوية معظم الملفات الهامة بينها وبين الاتحاد الأوروبي.

ثانياً: أسباب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي:

هناك العديد من الأسباب التى دفعت بريطانيا للإقدام على تلك الخطوة الصعبة ، فالإنشقاق عن الصف الأوروبي فى الوقت الذي يتنامي فيه دور الاتحاد الأوروبي ويتعاظم حتى أصبح من أهم الكيانات السياسية والاقتصادية على الساحة الدولية ليس بالأمر السهل، في الوقت الذي تجد فيه الدول الأوروبية غير الأعضاء تسعي للإنضمام إليه ، ولكن ما هي تلك الأسباب القوية التى تدفع بريطانيا إلى ذلك ؟ من هنا سنقوم بتسليط الضوء علي أهم تلك الأسباب التى أدت إلى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

عندما دعا حزب المحافظين إلى الاستفتاء كان معظم الناخبين المؤيدين إلى الخروج من الاتحاد الأوروبي الأكبر سناً وهم من سكان الطبقة العاملة فى ريف انجلترا ، فلقد تسرب إليهم الخوف من نتاج حرية التنقل بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي والتى أدت إلى انتقال عدد كبير من المهاجرين واللاجئين إلى بريطانيا وزعموا أن مواطنو البلاد الفقيرة يأخذون الوظائف والمزايا منهم ، فى الوقت نفسه أصيبت الشركات الصغيرة بالإحباط بسبب الرسوم التى يفرضها الاتحاد الأوروبي عليها وهناك أخرون قالوا أن المملكة المتحدة دفعت فى الاتحاد الأوروبي اكثر مما تلقته[٩].

ويستشف من ذلك أن الذين صوتوا لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي أسبابهم هى الأكثر تاثيراً على عملية الخروج بعيداً عن التكهنات للأسباب الاخري ولذلك سوف نقوم بتوضيح أهم تلك الاسباب التى قادة المواطنين إلى التصويت ضد البقاء داخل الاتحاد ثم نوضح بعض الأبعاد السياسية التي عززت ذلك.

ونستطيع ذكر أهم تلك الأسباب التى دعت إلى خروج بريطانيا فى الأتى :

١- إزدياد أعداد المهاجرين واللاجئين : حيث وجد المواطن البريطاني نفسه وسط مجموعة من الأغراب يحيطون به في كل مكان وهو بطبعه مواطن غير متقبل للغير , ولا تستهويه فكرة التعايش مع الغير والتجانس معه وهذا نتاج انضمام بريطانيا للإتحاد الأوربي والذي يسهل حركة التنقل بين دول الأتحاد فاصبحت بريطانيا المقصد

٨- **اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، بريكسيت، يتكون من ٥٨٥ صفحة، وينص على نقاط عديدة وفي ما يلي ابرزها:**
شبكة أمان إيرلندية: ينص الاتفاق اللجوء إلى شبكة أمنية تجنبا لإعادة الحدود الفعلية بين **إيرلندا** الشمالية التابعة للمملكة المتحدة وجمهورية إيرلندا العضو في الاتحاد. وكانت هذه النقطة إحدى العقبات الرئيسية، ذلك أن أيا من الطرفين لا يرغب في فرض حدود فعلية مجددا خوفا من نقض اتفاق السلام لعام ١٩٩٨. وهذا الاتفاق بشأن إيرلندا ينص على بقاء مجمل المملكة المتحدة ضمن الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الأوروبي وارتباط أكبر بالقواعد الأوروبية لإيرلندا الشمالية خلال فترة انتقالية حتى انتهاء المباحثات بشأن علاقة مستقبلية تجارية بين الطرفين.
المنطقة الجمركية البريطانية-الأوروبية الموحدة: ستصل البضائع البريطانية دون رسوم أو حصص محددة إلى باقي دول الاتحاد الأوروبي الـ٢٧. ولضمان تنافسية عادلة للسلع المصنّعة، وضعت بنود تتعلق بالمساعدات الرسمية والمنافسة والضرائب والمعايير الاجتماعية والبيئية.
الفترة الانتقالية: خلال الفترة الانتقالية التي تنطلق ٣١ مارس/آذار ٢٠١٩ وتنتهي في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٠، ستطبق قوانين الاتحاد الأوروبي لمنح الإدارات الوطنية والمؤسسات والشركات التجارية الوقت الكافي للاستعداد لارتباطات جديدة. ويعني ذلك أن بريطانيا ستواصل المشاركة في الاتحاد الجمركي الأوروبي والسوق الموحدة.ويسمح ذلك لبريطانيا الوصول إلى أسواق باقي دول الاتحاد الأوروبي مع مراعاة قواعد حرية حركة البضائع ورؤوس الأموال والخدمات والعمالة.
حقوق المواطنين: من جانب آخر، تقترح المفوضية الأوروبية عدم فرض تأشيرات على المواطنين البريطانيين إذا رغبوا في القيام بزيارة قصيرة إلى دول الاتحاد، شرط معاملة المواطنين الأوروبيين المسافرين إلى بريطانيا بالطريقة نفسها. وتحافظ مسودة الاتفاق على حقوق أكثر من ثلاثة ملايين مواطن من الاتحاد الأوروبي يعيشون في بريطانيا ومليون بريطاني يقيمون في الاتحاد الأوروبي.وبإمكان مواطني الاتحاد الأوروبي وبريطانيا وأفراد عائلاتهم مواصلة العيش والعمل أو الدراسة متمتعين بمعاملة متساوية مع مواطني الدول المضيفة في ظل قوانين الدول المعنية.
فاتورة بريكسيت: إلى ذلك، ستدفع بريطانيا الديون المستحقة عليها للاتحاد الأوروبي والمقدرة بما بين ٤٠ و٤٥ مليار يورو على مراحل وتندرج هذه الديون في إطار الالتزامات البريطانية بالمساهمة في الموازنة الأوروبية في فترة ما بين ٢٠١٤ و٢٠٢٠.
فض النزاعات: ستتشاور لجنة مشتركة للنظر في النزاعات بين الشركات التجارية أو غيرها من الكيانات. وفي صورة عدم التوصل إلى حل يتفق عليه الطرفان، فستحل هيئة تحكيم مستقلة الخلاف.
جبل طارق: في ظل المطالبات الإسبانية القديمة بمنطقة جبل طارق البريطانية المجاورة والمطلة على البحر الأبيض المتوسط، سعت جميع الأطراف إلى تجنب أي توترات مستقبلية. وينص الاتفاق على التعاون بين بريطانيا وإسبانيا بشأن مسائل بينها حقوق المواطنين والتبغ وغيرها من المنتجات إلى جانب البيئة والشرطة والشؤون المرتبطة بالجمارك.
القواعد البريطانية في قبرص: يهدف الاتفاق الى ضمان عدم حصول أي اضطراب أو خسارة في حقوق ١١ ألف مدني قبرصي يعيشون ويعملون في مناطق القواعد العسكرية السيادية البريطانية. ويهدف إلى ضمان استمرار تطبيق قوانين الاتحاد الأوروبي في مناطق القواعد، بما في ذلك تلك المتعلقة بالضرائب والبضائع والزراعة والثروة السمكية والقواعد المتعلقة بصحة النباتات والحيوانات.

9 - Gulam mustafa - Mazhar Hussain - Muhammed adnan : Ploitical and Economic Impacts of Brexit on Uk - Article june 2020.

والواجهة لكثير من بلدان شرق أوروبا الفقيرة مثل بولندا وكرواتيا والذين يأخذون فرص عمل البريطانيين أنفسهم وبرواتب أقل ، وأيضاً إرتفع عدد اللاجئين والذين عبروا إلى أوروبا ومن ثم إلى بريطانيا ولولا قوانين الاتحاد ما استطاع أحد العبور إليها والذين يأخذون من ميزانية الدولة مقتطعات تقدر بنحو ٣٢٠ مليون جنية إسترليني[١٠].

٢- **إنضمام دول أخرى للإتحاد الأوروبي :** يخشى البريطانيون من إنضمام دول أخرى إلى الاتحاد فى المستقبل تلك الدول سوف تصدر إلى أوروبا المشاكل العديدة مثل الإرهاب واللاجئين ووضع اقتصادى صعب تعيشه تلك الدول وفي حال إنضمامها يجب على الاتحاد الأوروبي الوقوف بجانبها ومساعدتها للخروج من تلك الأزمات مثل إنضمام إليه دول مثل تركيا و أوكرانيا.

٣- **إزدهار التجارة الخارجية :** يعتقد الكثير من البريطانيين أن الخروج من الاتحاد الأوروبي سوف يجعل بريطانيا تنشط تجارياً مع العديد من الدول مثل الولايات المتحدة والصين والهند واليابان مما يجعلها مركزاً تجارياً قوياً منافساً للإتحاد الأوروبي وهذا سوف يزيد من قوتها ونفوذها علي الساحة الدولية.

٤- **التخلص من رسوم الانضمام للإتحاد :** حيث أن بريطانيا تقوم بدفع مبلغ كبير للإتحاد الأوروبي رسوماً مقابل عضويتها ، حيث يتم حساب تلك الرسوم مقابل إجمالي الناتج القومي لكل دولة مما يجعل بريطانيا تدفع ما يساوي ٥٥ مليون جنيهاً إسترليني يومياً والذي يمثل عبء كبير على الموازنة العامة لبريطانيا.

٥- **السعي لإنشاء قوة عسكرية موحدة :** هناك تخوفات من شأن الإقدام على إنشاء قوة عسكرية موحدة خصوصاً تبني فرنسا لهذا الإتجاه والسعي لإنجاحه وهذا ما يجعل من بريطانيا القوة الأكبر داخل الاتحاد أن يكون لها النصيب الأكبر من المشاركة فى تلك القوة وهذا سوف يكلفها الكثير وفى النهاية يحسب لصالح الاتحاد.

٦- **زيادة النفوذ البريطاني :** من أهم الأسباب بل من الممكن أن يكون السبب الرئيسي الذي دفع السياسيين لتبني فكرة الخروج من الاتحاد ودعمهم القوي لها ، هو تقلص الدور البريطاني داخل الاتحاد الأوروبي لصالح دول مثل فرنسا وألمانيا والذين يعارضون معظم المقترحات ووجهات النظر البريطانية ولهم النفوذ الكبير داخل الاتحاد ، حيث يعتقد البريطانيون أن تأثير بلادهم داخل الاتحاد الأوروبي ضعيف وفي حال رحيلها عن الاتحاد ستتمكن من التصرف بحرية والحصول على مقاعد في مؤسسات عالمية [١١] ، كانت خسرتها بسبب انضمامها للاتحاد الأوروبي كمنظمة التجارة العالمية مما جعل السعي للخروج مطلباً للكثير من السياسيين قبل المواطنين لتعود لبريطانيا مكانتها كقوي عظمى.

وكانت تلك أهم الأسباب التى أدت إلى التصويت بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وهي أسباب لها وجاهتها ولكن هل حقاً حققت بريطانيا ما ينشده المواطنين والسياسيين المؤيدين للخروج ، هذا ما سوف نوضحه فيما يلى من آثار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سواء كانت تلك الاثار على بريطانيا أو على الاتحاد الأوروبي وهل إمتدت إلى أبعد من ذلك ؟

المطلب الثاني: أثر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي

بعد مرور أكثر من عامين على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي فقد وضحت إلى حد ما الرؤية والأثار المترتبة على ذلك القرار الصعب الذى أقدمت عليه بريطانيا ، ونستطيع أيضاً تسليط الضوء على مدى تحقق رؤية الجانب البريطاني إلى ما كان ينشده وأثر ذلك على المجتمع البريطاني بجانب إلقاء الضوء على تأثير ذلك على دول الاتحاد الأوروبي وتأثير خروج بريطانيا على الصعيد الدولي.

وسوف نقوم بتوضيح أثر خروج بريطانيا فى **فرعين... أثر الخروج من الاتحاد الأوروبي على بريطانيا (فرع أول) وأثر خروج بريطانيا على** الصعيد **الأوروبي والدولي (فرع ثان) .**

الفرع الأول: أثر الخروج من الاتحاد الأوروبي على بريطانيا

بعد عام من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (Brexit) أظهر إستطلاع رأي أن ٤٩% من البريطانيين يعتقدون أن قرار البريكست خاطئ في حين أن ٣٨% أيدوا الفكرة وإستشعر مواطنون تغييرات كثيرة طالت مناحي حياتهم ووضعتهم فى أزمات لم يتوقعها أكثر المتشائمين[١٢] ، بالطبع قد خلف خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي العديد من الأثار الهامة والتى سوف تكون فى إهتمامات الكثير من الدول التى تفكر فى الخروج من كيان وتكتل سياسي واقتصادي ناجح فى المستقبل وخاصة الدول الأوروبية حيث يوجد بعض دول الاتحاد مثلما حدثت مع اليونان فى أزمة ديونها الأخيرة فكانت تضغط عليهم بالتهديد بالخروج من الاتحاد إذا لم يتم تقديم إليها المساعدات المالية المطلوبة ، ومن ذلك المنطلق كانت التجربة البريطانية الفريدة والأولي لدولة من دول الاتحاد الاوروبي لها أهمية بالغة من حيث تقييم تلك التجربة ولذلك فسوف نلقي الضوء على الأثار التى نتجت عن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي من كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية

١٠- فاطمة رحال، "تداعيات أزمة منطقة اليورو على تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر إلى دول الإتحاد الأوروبي –دراسة حالة فرنسا-". أطروحة (٢)دكتوراه، العلوم الإقتصادية، جامعة بسكرة، الجزائر، ٢٠١٨/٢٠١٩ ،ص، ٣٣٩.

١١- الخليج اون لاين ، "٨ أسباب دفعت بريطانيا للانفصال عن الاتحاد الاوروبي"، تاريخ النشر ٢٠١٦/٦/٢٤ ،على الموقع الإلكتروني https://alkhaleejonline

١٢- اندبندنت عربي: باتريك ماينفورد : حتمية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وأسبابه - الأثنين ١ أغسطس ٢٠٢٢.

أولاً :الأثار الاقتصادية لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي :

لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي أثر اقتصادى كبير وملموس ، فقد كان الداعين والمؤيدين للخروج من الاتحاد يزعمون تحقيق مكاسب اقتصادية كبيرة، فهل صدقت رؤيتهم أم خسرت بريطانيا اكثر من مكاسبها؟ هذا ما سوف نوضحه في الآتي..

١- الأضرار التى لحقت بالإقتصاد البريطاني :

يرى البعض أن الأضرار التى لحقت بالاقتصاد البريطاني كبيرة وسوف تستمر إلى حين يتم تسوية كل الأمور العالقة بين بريطانيا والإتحاد الأوروبي ، ويرى البعض الآخر أن بريطانيا تحتاج إلى وقت طويل حتى تستطيع أن تستعيد قوتها ومكاسبها التى كانت تحققها أثناء عضويتها فى الإتحاد الأوروبي وأن هناك العديد من الآثار السلبية على الاقتصاد البريطاني سوف نحاول إيضاحها فيما يلى :

- **الاقتصاد (Economic):**

تأثر الاقتصاد البريطاني بشكل كبير حيث أن المملكة المتحدة كانت أكثر إعتماداً على الاتحاد الأوروبي بالنظر إلى اقتصادها القائم على الخدمات، حيث تمثل ٨٠% من إقتصادها إذ تقوم بتصدير ٣٦% من إجمالي الخدمات التى تقدمها إلى الاتحاد الأوروبي ويعتبر ١٢،٦% من الناتج المحلي الإجمالي للمملكة المتحدة مرتبط بالصادرات إلى الاتحاد الأوروبي، بينما ٣،١ من الناتج المحلي لباقي دول الاتحاد مرتبط بالصادرات إلى المملكة المتحدة، وهذا يوضح كيف يستفيد الاقتصاد البريطاني من تواجد بريطانيا داخل الاتحاد على العكس من إستفادة دول الاتحاد من بريطانيا حيث تعد بريطانيا الوجهة الرائدة للإستثمار الأجنبي المباشر (FDI) [١٣].

ترتب على ذلك إنخفاض في قيمة العملة البريطانية " الجنيه الإسترليني" وارتفع مستوى التضخم إلى ٥،١% وهو أعلى معدل منذ ١٠ سنوات وقد حذر اقتصاديون من أن الإجراءات الانتقامية من بروكسيل قد تضر بالصادرات والاستثمارات وتوجه ضربة أخرى للجنية الاسترليني[١٤].

ليس هذا فحسب بل ستقوم بريطانيا بدفع فاتورة تتراوح من ٤٠ إلى ٤٥ مليار يورو على الأقل كديون مستحقة للاتحاد الأوروبي ، تلك الديون تندرج في إطار الالتزامات البريطانية فى المساهمة فى الموازنة الاوروبية بين عام ٢٠١٤ إلى عام ٢٠٢٠.

صناعة أخرى تأثرت بشدة هي صناعة الخدمات المالية نظراً لوجود العديد من القوانين التنظيمية المعمول بها للبنوك التي وضعها الاتحاد الأوروبي ، فإن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي من شأنه أن يترك البنوك في المملكة المتحدة في وضع غير مستقر وغير قادر على تحمل الصدمات. على سبيل المثال قد لا تتمكن البنوك البريطانية من الوصول إلى السوق الأوروبية بالإضافة إلى أن البنوك والشركات المالية قد حولت بالفعل أصول بقيمة ١ تريليون دولار من المملكة المتحدة إلى الاتحاد الأوروبي[١٥].

- **التجارة (Trade):**

بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لم تعد جزءاً من الاتحاد الجمركي والسوق الموحدة مع الاتحاد الأوروبي، وعلى الرغم أن بريطانيا خرجت من الاتحاد الأوروبي على النحو الواجب وبالشروط المتفق عليها وتم إبرام اتفاقيات لاحقة بشأن العلاقات التجارية المستقبلية والتى دخلت حيز النفاذ فى ٢٠٢١ ، إلا أنه ترتب علي ذلك العديد من الآثار ومنها أن الاتحاد الاوروبي قام بإتخاذ إجراءات رسمية وضوابط تنظيمية جديدة على الحدود، تلك الإجراءات سوف تعيق مرونة العملية التجارية وسرعتها حيث أن هناك توقعات رسمية أن العلاقات التجارية الجديدة سوف تقل من الانتاج على المدى الطويل بنسبة ٤% بالمقارنة بالبقاء فى الاتحاد الأوروبي تجارة البضائع مع دول الاتحاد الأوروبي

حيث انخفضت واردات السلع من دول الاتحاد الأوروبي باستثناء المعادن الثمينة ، بمقدار ١٤,٠ مليار جنيه إسترليني (٢١,٧٪) بين الربع الرابع (أكتوبر إلى ديسمبر) ٢٠٢٠ والربع الأول (من يناير إلى مارس) ٢٠٢١ ، بينما انخفضت الصادرات بمقدار ٧,١ مليار جنيه إسترليني (١٨,١٪) . كانت هذه التراجعات ثابتة عبر عدد من الشركاء التجاريين ، مثل أيرلندا وألمانيا[١٦].

وبالفعل قامت المملكة المتحدة منذ عام ٢٠٢١ بإتباع سياسة تجارية مستقلة بموجب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وبالفعل قامت بذلك مع العديد من الدول حيث أشادت حكومة المملكة بالاتفاقية التجارية التي أبرمتها مع اليابان ووصفتها بالتاريخية ولكنها فى الواقع لم تختلف كثيراً عن صفقة الاتحاد الأوروبي التى فقدت المملكة المتحدة الوصول إليها وتظهر الأرقام الرسمية أن الصادرات البريطانية قد إنخفضت بالفعل حيث أعلنت غرفة التجارة البريطانية فى تقرير صادر عن مركز الاصلاح الأوروبي فى ديسمبر عام ٢٠٢٢ ذكر أن هناك إنخفاضاً حاداً فى واردات وصادرات المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي ، وقد فقدت بريطانيا الوصول

---

[13] Euro news: Post-Brexit guide: What is been the impact and how did it happen? By – Alasdair ford 29/12/2022

[١٤]- بلومبيرغ : البريكست يهدد بزيادة التضخم وتراجع الاستثمار في بريطانيا – ٢٠ـــ١١-٢٠٢١

[15] - CFI : Brexit The decision for the United Kingdom to leave the European Union , December 12, 2022.

[16] OFFICE FOR NATIONAL STATISTICS " Marilyn Thomas " : The impacts of EU exit and the coronavirus on UK trade in goods - An analysis of UK trade in goods in the context of the ongoing coronavirus (COVID-19) pandemic and the end of the EU transition period on 31 December 2020.

إلى السوق الموحدة مما يجعلها وجهة أقل جاذبية للشركات التى ترغب في الوصول إلى ٥٠٠ مليون عميل داخل الاتحاد الأوروبي ، بحيث تمثل ٤٤% من صادرات المملكة المتحدة إلى الدول الأعضاء ال ٢٧ داخل الاتحاد مقابل ٧% من دول الاتحاد الى بريطانيا[١٧].

وتتطلع بريطانيا إلى تعزيز التجارة مع دول مثل الولايات المتحدة ودول الخليج تعوضها عن الخسائر التى لحقت بها بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي.

٢- المكاسب التى حققها الإقتصاد البريطاني :

رغم ما تم ذكره من آثار سلبية على الاقتصاد البريطاني نتيجة الخروج من الاتحاد الأوروبي يثور تساؤل هام ، هل حقق الاقتصاد البريطاني أى مكاسب..؟ مما لا شك فيه أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي له بعض المكاسب الاقتصادية حيث تستطيع بريطانيا أن تنفتح على العالم دون تقيدها بالاتحاد الأوروبي ومنه أن تصبح عضواً فى منظمة التجارة العالمية وتستطيع أن تقوم بإبرام العديد من الإتفاقيات الاقتصادية مع العديد من الدول جعل من الاقتصاد البريطاني مركزاً منافساً للإتحاد الأوروبي.

وقال رئيس وزراء بريطانيا السابق جونسون لقد استعدنا السيطرة على أموالنا وحدودنا وقوانيننا لقد أبرمنا أكثر من ٦٠ صفقة تجارة حرة ، وأشاد أيضاً بخروجه من السياسة الزراعية المشتركة والسياسة المشتركة لمصايد الأسماك ، وإزالة جميع المضايقات وتأخير قواعد المشتريات في الاتحاد الأوروبي[١٨] .

ويتوقع أن تستفيد المملكة المتحدة من مغادرة الاتحاد الأوروبي بإرتفاع إجمالى الناتج المحلي بنسبة ١،٦% ولكن بحلول عام ٢٠٣٠ ، وهذا أفضل سيناريو ايجابي من الممكن أن يحدث للاقتصاد البريطاني.

ثانياً : الأثار السياسية لخروج بريطانيا من الأتحاد الأوروبي :

يعتبر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي من الأحداث السياسية الهامة والفارقة فى تاريخ بريطانيا والاتحاد الأوروبي حيث كان لخروج بريطانيا العديد من الأثار السياسية التى نتجت عن ذلك القرار والذى مثل صدمة للجميع ومن هذه الأثار ما هو خاص بالشأن الداخلي في بريطانيا مثل استقالة رئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون فور إعلان نتيجة الإستفتاء التي أيدت الخروج ، بعد عامين من المفاوضات توصلت المملكة المتحدة إلى إتفاق مع الاتحاد الأوروبي بشأن إنسحاب المملكة المتحدة وأيرلندا الشمالية من الاتحاد الأوروبي[١٩]بجانب إثارة العديد من القضايا الهامة مثل:

- **السيادة المنقوصة :**

كان الهدف الأساسي لخروج بريطانيا والذي روج لفكرة البريكست هو استعادة السيادة التى بدأت تسلب من بريطانيا بعد إنضمامها للإتحاد الأوروبي ، حيث كانت بريطانيا دائماً تعترض على عملية ذوبان سيادة الدول لصالح المؤسسات الأوروبية ، فهدف المملكة المتحدة الوحيد كان الإنضمام إلى منطقة السوق الموحدة الأوروبية والاتفاقية الجمركية لتحقيق المكاسب الاقتصادية وليس أن يكون الاتحاد الأوروبي هو صاحب الكلمة العليا والقرارات المصيرية والتى تعبر عن وجهة النظر الأوروبية .

- وقد ظهر هذا جلياً فى إعتراض بريطانيا الدائم على قرارت الإتحاد الأوروبي وقوانينه سواء كان ذلك فى البرلمان الأوروبي أو فى المؤسسات الأوروبية الأخري ، ومنها على سبيل المثال الإعتراض على وجود قوة عسكرية أوروبية مشتركة.
- ويظهر هذا أيضاً فى موقف بريطانيا من غزو العراق عام ٢٠٠٣ برعاية الولايات المتحدة الأمريكية حيث ساندت بريطانيا الولايات المتحدة فى حربها ضد العراق ضاربة عرض الحائط تصريحات الإتحاد الاوروبي برفضه للعملية العسكرية.

ويبدو أن بريطانيا لا تترك أى فرصة لتثبت أن لها وجهة نظر تختلف عن وجهة النظر الأوروبية وتعتقد انها بذلك تحافظ على قرارها وسيادتها من المساس، وهذا ما تجده واضحاً فى العديد من القضايا داخل الاتحاد منذ إعلان إنضمامها له منذ سبعينات القرن الماضي.

- **القضية الأيرلندية :**

مازالت هناك مفاوضات صعبة بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي لتحديد وضع شبه الجزيرة الأيرلندية بعد الخروج من الاتحاد الاوروبي , حيث تسببت الخلافات حول الترتيبات الخاصة بأيرلندا

---

17 - European Movement international: The consequences of a British exit from the European Union "EU-UK Trade Relationship (Facts and Figures) Page 1.

18 - THE WEEK : Brexit : the pros and cons of leaving the EU

The arguments for and against Britain's decision to leave the European Union , 3 FEB 2022

19 - Gulam Mustafa – Mazher hussain – Mohamed Adnan : Political and Economic impacts of Brexit on UK – June 2020, Page 4.

الشمالية فى حدوث شلل سياسي فى أراضي المملكة المتحدة ، بينما تحاول لندن وبروكسل حل الخلافات بشأن الترتيبات المنصوص عليها فى برتكول أيرلندا الشمالية وهذا جزء من اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وعلى الرغم أن أيرلندا الشمالية جزء من المملكة المتحدة إلا انها تواصل إتباع بعض قواعد الاتحاد الأوروبي للحفاظ على حدود برية مفتوحة مع جمهورية أيرلندا العضو فى الاتحاد الأوروبي مما يمكن الشركات المصنعة فى أيرلندا الشمالية إلى الوصول إلى سوق الاتحاد الأوروبي بجانب السوق البريطاني[٢٠].

- **موقف اسكتلندا :**

اسكتلندا وهي جزء من بريطانيا والتى من الممكن أن تخسرها فى حال كان موقفها داعم لفكرة البقاء داخل الاتحاد الأوروبي حيث من الممكن ان يزيد ذلك من إحياء فكرة الإنفصال عن المملكة المتحدة والمطالبة بتنظيم استفتاء جديد للإنفصال بعد استفتاء ٢٠١٤ والذى إختار البقاء ولكن الحزب الوطنى الاسكتلندي الحاكم يدفع بأنه لم يقم بالتصويت على البقاء أو الانسحاب من الاتحاد الأوروبي ولذلك من الممكن أن يتم إعادة الاستفتاء والذي من الممكن أن ينتج عنه اختيار البقاء وهذا سوف يؤدي إلى إجراء استفتاء آخر للإنفصال عن بريطانيا ويترتب على ذلك فقدان المملكة المتحدة جزء منها.

وبهذا، فقد ظهر جلياً مدى التأثير السياسي الناتج عن قرار بريطانيا الخروج من الاتحاد الأوروبي والذي لم يقتصر فقط على النواحى الاقتصادية بل من الممكن أن يؤدى فى النهاية إلى تفتت المملكة المتحدة.

ثالثاً :الأثار الإجتماعية لخروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي :

هناك تأثير إجتماعي كبير مترتب علي خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وليس ذلك فقط لجانب دون أخر ولكن الأضرار لحقت بكلا الجانبين سواء كان ذلك بخصوص المواطنيين البريطانيين أو مواطني الاتحاد الأوروبي ، ولكن هناك تأثير اجتماعي مختلف للبريطانيين وهو التأثير الناتج عن الأثار الاقتصادية مثل زيادة التضخم وإرتفاع الأسعار بالإضافة إلى الأثار التى نتجت عن النقص الحاد فى العمالة وفيما يلى سوف نلقى الضوء على أهم الأثار الاجتماعية للبريكست :

- **حقوق المواطنين : الإقامة والسفر.**
- **Citizen‘s Rights : Residency and Travel.**

أنهي البريكست الحق فى حرية التنقل بين مواطني الجانبين وأصبح على كل من مواطني بريطانيا والاتحاد الاوروبي تقنين أوضاعهم ، وهذا أدى إلى تمزق العائلات ذات الوضع المختلط خاصة عندما يكون أحد الشريكين بريطاني والأخر من مواطني دول الاتحاد الأوروبي .

وحاول إتفاق البريكست حماية حقوق المواطنين الذين يعيشون فى كل من الجانبين وأن يتمتعوا بنفس الحقوق التى كانوا يتمتعون بها فى العمل والعيش والدراسة والحصول على الخدمات ، إلا أن الأتفاق لم يمنح حقوقاً تلقائية للإنتقال إلى دول الإتحاد الأوروبي بالنسبة للإنتقال والعمل ولا إلى بريطانيا من مواطنوا دول الاتحاد ويجب عليهم إتباع الطرق التقليدية من خلا سفارات وقنصليات كلا الطرفين فى سبيل الحصول على ذلك.

- **حقوق العاملين : Workers' rights**

تعتبر لندن وجهة مهمة للمهاجرين الذين يأتون للعمل من الاتحاد الأوروبي حيث يشغل حوالي ١٤% من الوظائف في لندن عمال من المنطقة الاقتصادية الأوروبية ، مقارنة بحوالي ٦% من العمال الذين يأتون من الاتحاد الأوربي يشغلون وظائف في بقية المملكة المتحدة [٢١] ، يمثل نظام الهجرة الجديد في المملكة المتحدة تشديدًا كبيرًا للرقابة على الهجرة إلى الاتحاد الأوروبي مقارنةً بحرية الحركة التي كانت موجودة قبل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

العديد من أرباب العمل في الصناعات التي كانت تعتمد في السابق بشدة على عمال الاتحاد الأوروبي يجدون صعوبة في التوظيف[٢١] ، وكشفت دراسة أجراها مركز التمييز للإحصاء والاقتصاد (ESCOE) أن حوالي مليون عامل أجنبي غادروا بريطانيا من ٢٠١٩ إلي عام ٢٠٢٠ ، وفقدت لندن وحدها حوالي ٧٠٠ ألف عامل.

---

[20] - Euro news: Post-Brexit guide: What is been the impact and how did it happen? By – Alasdair ford 29/12/2022

[٢١]- آلاء القاضي – جهاد الشريف، البريكست والآثار الاقتصادية على بريطانيا في ظل كوفيد ١٩، مجلة السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف.

ويتبين مدى التأثير على سوق العمل في بريطانيا وفقد بريطانيا العديد من العاملين الذين كانوا يشغلون وظائف كثيرة لا يقوم بها المواطن البريطاني مما يؤثر على سير العمل فى كثير من المرافق وخاصة فى العاصمة لندن ، كذلك فقد المواطنين الأوروبيين سوق واعدة للعمل بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

الفرع الثاني: تأثير خروج بريطانيا على الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي

رغم أن التأثير الأكبر لخروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي كان على بريطانيا إلا أن هناك بعض الأثار التى لحقت بالاتحاد الأوروبي وكذلك دول أخرى من خارج الاتحاد ، وكان من تلك الأثار ما هو فى صالح الاتحاد ومنها ما هو ألحق الضرر به وسوف نوضح ذلك فيما يلى :

أولاً :مكاسب الاتحاد الأوروبي من خروج بريطانيا :

هناك العديد من الأمور الهامة التي سوف تحدث داخل الاتحاد الأوروبي وتعتبر من مكاسب خروج بريطانيا من الاتحاد ، فلم تكن بريطانيا عضواً سهلاً فى تعامله مع هيئات ومؤسسات الاتحاد الأوروبي ومن أهم المكاسب التى حصل عليها الاتحاد الأوروبي نتيجة خروج بريطانيا الأتى :

- **المعارضة الشرسة :** حيث كانت بريطانيا خلال حقبة إنضمامها إلى الاتحاد الأوروبي والتى بلغت ما يقرب من أربعين عاماٍ تلعب دور المعارض حيث كانت تعرقل إقتراحات وقرارت المفوضية الأوروبية ولذلك فإن خروج بريطانيا سيسهل على أوروبا عملية المصادقة على الكثير من القرارات
- **العضو المميز :** فقدت بريطانيا ميزة العضو الاستثنائ فى الاتحاد الأوروبي هذا الوضع الذي سمح لها فى الماضى بالعديد من الامتيازات كالتدابير الاستثنائية ومساهمة مالية أقل فى الميزانية الأوروبية بخلاف الدول الأعضاء الأخرى[٢٢].
- **القوة الموحدة :** تستطيع دول الاتحاد الأوروبي الأن تكوين قوة عسكرية مشتركة بقيادة فرنسا حيث كانت تعترض بريطانيا دائماً على ذلك.
- **التهديد الدائم :** تخلص الاتحاد الأوروبي من شبح التهديد البريطاني الدائم بالخروج من الاتحاد الأوربي والذى كان يمثل قلق دائم على وحدة واستقرار الاتحاد.

ثانياً :الأضرار التى لحقت بالاتحاد الأوروبي :

خسر الاتحاد الأوروبي دولة كبيرة بثقل بريطانيا لها مكانتها الإقليمية والدولية ومما لاشك فيه أن ذلك سوف يجعل حسم الكثير من الملفات والقضايا الشائكة أكثر صعوبة فلن يكون الاتحاد الأوروبي بنفس القوة فى تعاملة مع الكثير من القضايا وعلى سبيل المثال القضية الروسية الأوكرانية والصراع الدائر بين البلدين وعدم تمكن الاتحاد الأوروبي على فرض سيطرته على الوضع والضغط لإثناء روسيا عن موقفها والتراجع عن العدوان الذي شنته على الأراضي الاوكرانية ، بجانب أن هناك أضرار أخرى لحقت بالاتحاد الأوروبي جراء تخلي بريطانيا عن عضويته ومنها الأتى :

- الخوف من تبني دول أخرى وجهة النظر البريطانية ويجعلها تسعي للإقدام على تلك الخطوة التى من الممكن أن تهدد وجود الاتحاد الأوروبي برمته ، ولذلك يسعى الاتحاد الأوروبي بكل قوة على أن لا يكون خروج بريطانيا ذو تأثير كبير ، بجانب إبراز حجم ما خسرته بريطانيا جراء قرارها.
- تعد المملكة المتحدة من أكبر المساهمين فى ميزانية الاتحاد الأوروبي وإنسحابها سوف يخفض من ميزانية الاتحاد الأوروبي بشكل كبير وسوف يكون من الصعب على الاتحاد الأوروبي تعويض ذلك ، فبريطانيا تعتبر من أكبر الاقتصادات فى العالم وليس فقط فى أوروبا ومساهمتها تكون حسب حجم اقتصادها ولذلك سوف يلحق الانسحاب ضرر كبير بموازنة الاتحاد.
- تعتبر بولندا أكبر المستفيدين من ميزانية الاتحاد الأوروبي ، بجانب أن المملكة المتحدة هى ثاني أكبر مستلم للبضائع البولندية حيث قامت الشركات البولندية بتصدير ٦،٨% من المنتجات إلى بريطانيا فى عام ٢٠١٥ بقيمة ١٢،١ مليار يورو وحققت بولندا فائضاً قدره ٧ مليار يورو من هذه الشراكة وهو مبلغ كان يتزايد بإستمرار[٢٣] ولذلك فإنها سوف تكون أكبر المتأثرين من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.
- فقد الكثير من دول الاتحاد الأوروبي لسوق كبير للبضائع والمنتجات الأوروبية لديه معها حدود مشتركة ، بجانب فقد الكثير من الخدمات التى كانت تصدرها بريطانيا إلى دول الاتحاد.

ثالثاً :تأثير خروج بريطانيا على المجتمع الدولي :

كما ذكرنا أن خروج بريطانيا يمثل الحجر الذى إلقى فى الماء الراقد ، فتجربة خروج بريطانيا سوف يكون لها تأثير يتخطى المدى الإقليمى إلى أنحاء مختلفة من العالم فمن جهة يعتبر خروج بريطانيا سابقة لدول كثيرة كانت

---

22 - THE WEEK : Brexit: the pros and cons of leaving the EU,The arguments for and against Britain's decision to leave the European Union , 3 FEB 2022

٢٣- د. عباس حسن رضا، خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي- دراسة تقييمية للنتائج والآثار السياسية والاقتصادية، مجلة أوراق ثقافية، بيروت ، لبنان، ٢٢ يوليو ٢٠٢٢.

تسعى للإنضمام للإتحاد الأوروبي أو اتحادات مماثلة ، ومن جهة أخرى يوجد العديد من الدول لديها نفس التخوفات التى كانت لدى بريطانيا وسوف تأخذ ما قامت به دافع للمضي قدماً فى سياساتها كدول مستقلة دون الدخول فى كيانات أو اتحادات تنقص من سيادتها.

ورغم ذلك فإن تأثير خروج بريطانيا لا يقتصر على ذلك فقط فالأضرار التى لحقت ببريطانيا أثرت فى العديد من الدول التى كانت تعتمد على السوق الأوروبي بشكل كبير ، فالأزمات الاقتصادية التى نتجت عن ذلك خفضت من القوة الشرائية للعديد من السلع والمنتجات ، بجانب خروج بريطانيا من اتفاق التجارة الموحد مع الاتحاد الأوروبي جعل العديد من الدول تسعي إلى إبرام اتفاقات خاصة مع بريطانيا تضمن لها بعض المميزات التى تسهل عليها عملية التبادل التجارى.

وكان لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي تأثير كبير على الكثير من الدول النامية على وجه الخصوص مثل أثيوبيا وكمبوديا وملاوي ، والتي تعتمد بشدة على السوق البريطانية بسبب ارتفاع حصص التصدير إلى المملكة المتحدة ، ستعاني من انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي وفقًا لآخر التقييمات. كما أن هناك مخاوف من ارتفاع معدلات الفقر في الدول الأقل نمواً ، والتي تستفيد حاليًا من التفضيلات التجارية للاتحاد الأوروبي، من ذلك يتضح أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يمكن أن يتسبب في ارتفاع عدد الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع في هذه البلدان بما يصل إلى ١,٧ مليون هذه الأرقام هي تقديرات متحفظة لا تفسر سوى التغييرات في نظام التجارة ولا تتضمن أي عوامل سلبية أخرى مثل انخفاض الجنيه الإسترليني وانخفاض الاستثمار البريطاني المباشر وانخفاض مساعدات التنمية[٢٤].

الخاتمة:

بعد إلقاء الضوء على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والدوافع والمبررات التى ساقتها لكي تتمسك بالخروج ،يمكننا أن نستخلص من ذلك نتيجة هامة مفادها أنه " مهما سعت الدول وراء المكاسب السياسية والاقتصادية جراء إنضمامها للكيانات والاتحادات الدولية إلا أن ذلك لن يثنيها أن تأخذ فى الإعتبار ما سوف تفقده من نفوذ وما تفقده من سيادة ومدى تقبلها لذلك الفقد " وقد قمنا بتوضيح أيضاً الأثارالتي نتجت عن البريكست والمكاسب والخسائر التى لحقت بكلا الأطراف مما يجعلنا نستطيع تقييم التجربة ومعرفة ما سوف يؤثر على غيرها من الدول إذا سلكت نفس المسار وتركت إتحاداً تحقق من ورائه الكثير من المكاسب خاصة الاقتصادية منها والتى يكون لها تأثير مباشر على مواطنين تلك الدول.

وفى النهاية قرار الخروج لا يؤثر فقط على الدولة التي تخلت عن عضويتها بل يمتد ليشمل الصعيد الاقليمى والدولي ولذلك من الممكن أن ينتج عنه الكثير من المشاكل التى يصعب حلها وهذا بخلاف ما حدث فى التجربة البريطانية والتى خرجت فى النهاية بتغليب مصالح الطرفين.

الكلمات المفتاحية :

- BREXIT — اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي
- European Union — الاتحاد الأوروبي
- The impact of leaving the European Union — أثر الخروج من الاتحاد الأوروبي
- International Entities — الكيانات الدولية
- Citizen‘s Rights : Residency and Travel. — حقوق المواطنين : الإقامة والسفر
- British Economy — الاقتصاد البريطاني

[24] EUROPEN UNION : European committee of Regions , Commission for Economic Policy - Assessing The impact of uk's withdrawal from the EU on regions and cities in EU27 - 2018 , page 41.